

مقدمة

وُلِدَ خوسيه إتشغاراى في مدريد، شارع نينيو يوم ١٩ نيسان ١٨٣٢. من أب سرقسطي وأمّ باسكية. علماً بأنّ كنية الأب باسكية أيضاً. كان أبوه طبيباً، لكنّه لم يكن يميل للمهنة وكان زبائنه قليلين فكّرْس نفسه للتعليم بهدف زيادة دخله بما يزيد قليلاً عن دخل لم يصبح يوماً كبيراً، وهذا ما جعل الأسرة تعيش حياة شظفٍ وفاقاة أحياناً كثيرة.

كان خوسيه طالباً فطناً ومجتهداً، أنهى دراسة أصعب اختصاص في إسبانيا آنذاك: هندسة الطرق وهو في العشرين من عمره بدرجة ممتازة، دون أن يرسب في مادّة واحدة على امتداد سنوات الدراسة.

تصادفت طفولته مع أوّل وأطول الحروب الأهلية الكارثوسية وانهيار الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية في أمريكا، بينما عرف شبابه التمردات العسكرية وعدم الاستقرار السياسي والعجز الاقتصادي للبلد، وبدأت إسبانيا تتلقّى أولى اللطمات في كوبا وجزر الفيليبين .

كان جدّياً منذ بدايات حياته وكان أقصى ما يتطلّع إليه هو ألا